مطلب نفيس

ورتبه من سموت وسميت كعلوت وعليت بك اي تبلغت بها بك مرتبة عليا تانيث الاعلي
بعدما مرتبة اخري عليا اي اعلي منها اي انك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلا مما قبلها واعلاها
مابعدها وهكذا الي مالانهاية له ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالي وقل رب زدني علما ولاشك ان علومه ومعارفه
مترابعة متفاوتة الي لانهاية له وقوله عم انه ليغان علي قلبي فاستغفر الله قال العارف القطب ابو الحسن
الشاذلي هذا غين انوار لاغين اغيار اي لانه صلي الله عليه وسلم كان دايم الترقي فكان كلما توالت انوار
العلوم والمعارف علي قلبه ارتقي الي مرتبة اعلي مما هو فيها وراي ان ما قبلها دونها فيستغفر تواضعا
وطلبا للتزايد كما في قول الناظم وتستوفي من المدح مالا يخفي عظيم وفيه لانه حل تلك المراتب هي التي تشرف
به وهو احق لانه خلق في عالم الدنيا علي اكمل كمال يمكن ان يوجد لمخلوق متدرجا في تلك المراتب لتشرف
لانه كامل قبلها فتامل فهل ٥ بدا اي ظهر الوجود اي لهذا العالم منك كريم اي سالم من كل صفة نقص
جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد الذي هو من ادق انواع البديع وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر اخر مماثل له لذلك العربي تلك الصفة مبالغة لكمالها في ذلك العربي حتي كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الي حيث
يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة ثم ذلك الكريم الذي ظهر وهو محمد صلي الله عليه وسلم وجد من
اصلاب وام كريم اي سالم من نقص الجاهلية فالكريم هنا [illegible] وهذا ظاهر في اسلام ابويه صلي الله عليه وسلم
اباوه جميعهم من لدن ادم اليه واراد بالاب ما يشمل الامهات لما تقدم ان النوعين مختار كرما اي سالمون من سفاح
الجاهلية ونتقهم هذا النسب عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم لعمود القرابة الذي يجمع
متفرقها تحسب اي تظن ابانا الخاطب العلا جمع عليا تانيث اعلي كما مر بحلاه بضم اوله وكسره وهو افصح
جمع حلية بكسر اوله اي بسبب حلاك النسب قلدتها اي العلا في محل مفعول تحسب الثاني والاول العلا
نجومها اي نجوم الجوزا اسم لبرج في السما اي من كمال هذا النسب وشرفه ان كل من تامل فيه حسب
بسبب ما تحلي به من الكمالات ان معاليه قلدتها الجوزا نجومها اي حلت بنجومها قلائدها مع ان كلام يفيد
ان كل ولد من اولاد الاباء الكرام قد ارتفع في زمانه حتي صار كانه النجم في الشرف وعلو المرتبة والاضاءة
حتي يظن الظان انه نجم من نجوم الجوزا وان ذلك النسب متناسب كتناسب العقد وكاستدارة نجوم الجوزا
وان مجموع هذا النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلدت عنق تلك المراتب العلية ولايخفي ما في هذا
البيت

١١٩

البيت من انواع الاستعارة البالغة الغاية في البلاغة وما فهمته ان مجموع ذلك النسب كالعقد الثمين
الذي تقلدته تلك المراتب العلية لصفة في ذكر مدح ذلك ٥ هذا هي كم عملا دعني مع زيادتها عليها
باشغالهم بان الممدوح بها محبوب للقلب عقد بكسر اوله وهو قلادة من الجوهر سوددا اي سيادة
وفخار اي يمدح بالجمال الجليل انت فيه اي في ذلك العقد اليتيمة اي التي لا شبيه لها يحفظها الصعاب
من النعم اي الحفظ او المنع لان من شان هذه الدرة ان يبالغ في حفظها وصونها عن ان تصل اليها يد الاغيار
اي هذا نسبك الذي اذا ذكرت وعددت معه اباوك كانوا قلائد منتظمة من جواهر ثمينة لها السطع
والمحاسن [illegible] جميع الجواهر وكنت انت اعظمها وانفسها واعلاها بحيث تكون انت واسطتها العديمة النظير
المخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع بما لم يوجد لغيرها لتميزها ببلوغها من صفات الكمال ونعوت الجلال ما يبهر العقل
ويفوق الوصف وشاهد هذا انه صلي الله عليه وسلم افضل المخلوقين والخليقة الاكرم عند رب العالمين
ولما تم مدحه كماله ونسبه اخذ في مدح ذاته فقال ٥ وجهك ابيضا محيا اي وجه كالشمس منك حال من محيا
تقدم عليه [illegible] كالشمس واحال صفة لمحيا [illegible] هذا حديث البخاري عن الربيع بن مسعود لو رايته
لقلت الشمس طالعة والتشبيه بالشمس مع رعاية وجه الشبه بها ابلغ منها بالقمر [illegible] هو الذي جعل
الشمس ضيا والقمر نورا وشتان ما بينهما اسفرت صفة او حال لمحيا اي اختبرت وانكشفت عنه
اي عن ذلك المحيا ليلة غطيه غراء اي بيضاء بظهور نورك فيها من الغرة وهي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم
ثم ابدل منها قوله ٥ ليلة المولد بكسر اللام زمن الولادة وبفتحها مكانها وكلاهما هنا بعيد فالاحسن
انه مصدر ميمي اي ليلة الولادة الذي كان اي دام واستمر عليهم وكان الله غفورا رحيما للدين وهو لغة الجزاء
واصطلاحا الشرع المبعوث به النبي الكريم محمد صلي الله عليه وسلم ووحد الضمير [illegible] وضع الهي سايق لذوي العقول
باختيارهم المحمود الي ما هو خير لهم بالذات سرور اي فرح عظيم بيومه واليوم في عرف الفلكيين وكذا من طلوع
الشمس وفي عرف الشرع من طلوع الفجر واذ ذاك اي بهذه الليلة الغراء هي ليلة ولادتك وانت اشرف مولود فلا جرم
ذلك سر الدين واما اليوم الذي برزت فيه اي هذا الوجود فيه لاجل الاكمال [illegible] علي سائر الاديان والايام
واضاف ذلك بيوم المولد دون ذاته مبالغة [illegible] بان عظمته لان ذكره [illegible] فكيف بذاته
اضاف الناظم كلا من الليلة واليوم الي المولد فاحتمل ان يكون من القايلين بانه ولد ليلا [illegible] واما لم يكن